قصيدة التوبة

الكاتب : محمود محمد سليمان

التاريخ : 22 إبريل 2015 م

المشاهدات : 14597

لما عصيتكَ لـم يكن عقلي معي ***** حتى صحوتُ فكدتُ أقطعُ إصبعي

يـا رب هـل عـذرٌ يبيض وجنتي ***** إلا جميـل الـظـنِ فيـك وأدمـعـي

يا رب ملء العين حجمُ جريرتي ***** ولها صدىً كالرعدِ ملء المسمعِ

عظمت فما شيءٌ يحيط بها سوى ***** حـلـم الإلــهِ وعـفـوه المـتـوقـعِ

أنى اتجهـت أكـاد أسمـعُ لعنـتي ***** في عمقِ نفسي والجهات الأربـعِ

يـا ليـت أمـي لـم تلدني كـي أرى ***** شؤم الذنـوبِ وليتهـا لـم ترضـعِ

ربـي.. أتقبلني إذا أقلـعـتُ عـن ***** ذنـبٍ أصـول جـذوره لـم تقلـعِ

ربي.. أترحمني وخبـث خطيئتي ***** لتخـبّـثُ النـهـر الـنـقـي المـنـبـعِ

يا رب إن أطمعتني بالعفو لن ***** يبقى من الفجارِ من لم يطمعِ
أنا مستحقٌ منك كل عقوبةٍ ***** حتى وإن بلغت مخيخ الأضلعِ
مهما تكن بلغت علي بشاعةً ***** لم ألفها مما جنيت بأبشعِ
عصياني الجبار حق له ـ ولو ***** يسمى صغائرـ أن يكون مروعي
يا رب معترفٌ بكل صغيرةٍ ***** وكبيرةٍ لكن عفوك مفزعي
يا رب لو آخذتني وجزيتني ***** بالسوء سوءًا طال فيه توجعي
هيهات ما جرمي ولو وسع الدنى ***** من عفوك اللهم قط بأوسعِ
يا من يحب العفَو بين صفاتهِ ***** طال انتظار نزوله في أربعي
أنا لو فشلت بالابتلاء كآدمٍ ***** أنا مِثلُه إذ أُبت بعد تسرعي
أو أبطأ الإخلاص نحوك خطوةً ***** فبحسن ظني فيك خَطوةَ مسرعِ
يا حيُ يا قيومُ قد تعبت يدٌ ***** لسوى جلالك سيدي لم ترفعِ
فإذا عفوت فمحسنٌ عن شاكرٍ ***** وإذا بطشت فقادر بمضيعِ
يا من نهيت الناس تنهر سائلا***** أنا ذا هنا يا ذا النوال الأوسع
يا رب مضطراً أتيتك معدماً *****ووقفت عند الباب لم أتتعتع
فإذا منحت فكفء كل كريمة***** وإذا منعت فأين أنقل مطمعي
يا رب أستر خلتي وكأنها *****عار فلست على سواك بمطلع
إن كان ضري لا يفيدك فامحه***** أو كان نفعي لا يضرك فانفع
يا رب فاغفر كل ما سارت له *****رجلي وما مدت إليه أذرعي

المصادر: